مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 12 عدد: 01 السنة 2026 E-ISSN:2588-2325

مجتمع منطقة وادي عبدي بالأوراس
دراسة أنثروبولوجية

The community of the Wadi Abdi region in the Aurès Mountains: An anthropological study

زلماط عمار*، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ammar.zelmat@univ-tlemcen.dz

تاريخ الإرسال: 2026/03/17 تاريخ القبول: 2026/06/17 تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص:

اهتمت الدراسات التاريخية الفرنسية منذ بداية الاحتلال بجمع المخطوطات والمعلومات المتعلقة بالسكان في عموم الجزائر، وكانت منطقة الأوراس بجغرافيتها وسكانها محل دراسات ميدانية سواء من العسكريين أو المدنيين، الهواة أو الأكاديميين، وأهتمت أيضا بتفاصيل الحروب سعيا منها لمعرفة ذهنية هذا الشعب الأوراسي وتقاليده ونظمه الاجتماعية والقبلية والأسرية ومعتقداته فيما يسمى الأنثروبولوجيا والاثنوغرافيا والإثنولوجيا ومن أبرز هؤلاء نجد إيميل ماسكوراي، العقيد دولارتيق، جون موريزو، فاني كولونا، جرمان تيون، ماتيا قودري، جون سارفي.

حيث ركزنا في ورقتنا البحثية هذه على منطقة وادي عبدي، الذي يعتبر أحد الأودية الثلاثة الرئيسية في منطقة الأوراس، إلى جانب الوادي الأبيض والوادي الكبير، التي اهتمت بها الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية، أين تناولنا أهم المدن والقرى المتواجدة في نطاقه، بالإضافة إلى الشخصيات التي أنجبتها المنطقة، والحوادث التاريخية التي وقعت فيها، إلى جانب الثورات والانتفاضات التي تعكس رفض هذا الشعب للغزاة، وذلك من خلال المصادر الفرنسية والشهادات الحية.

الكلمات المفتاحية: الأوراس، وادي عبدي، الشاوية، المدن والقرى، التقاليد.

* المؤلف المرسل

Abstract:

From the beginning of the occupation, French historical studies focused on collecting manuscripts and information related to the population throughout Algeria. The Aurès region, with its geography and inhabitants, was the subject of field studies by both military and civilian researchers, amateurs and academics. These studies also delved into the details of the wars, seeking to understand the mentality, traditions, social, tribal, and familial systems, and beliefs of the Aurès people—a field known as anthropology, ethnography, and ethnology. Among the most prominent of these researchers were Émile Masqueray, Colonel De Lartigue, Jean Morizot, Fanny Colonna, Germain Tillion, Matthias Goudry, and Jean Servier.

In this research paper, we focused on the Wadi Abdi region, which is one of the three main valleys in the Aurès region, along with the White Valley and the Great Valley, which have been the subject of historical and anthropological studies. We discussed the most important cities and villages located within its boundaries, in addition to the personalities that the region produced, the historical events that took place there, as well as the revolutions and uprisings that reflect this people's rejection of the invaders, through French sources and eyewitness accounts.

Keywords: Aurès, Wadi Abdi, Chaouia, towns and villages, French writings,

مقدمة:

تحتل منطقة الأوراس موقعا استراتيجيا، ويقع ضمن السلسلة الجبلية الأطلس الصحراوي والذي يمتد حتى الحدود التونسية، ويحمل اسما تاريخيا ظل حيويا، لأنه ارتبط بأحداث ووقائع خالة، حيث احتضن العديد من الثورات والمقاومات عبر التاريخ، من الفترة الرومانية إلى ثوار الشرف والثورة الجزائرية، ويحوي أهم المدن والقرى المتواجدة فيه، والتركيبة الجغرافية والقبلية، وأهم السلاسل الجبلية الموجودة مثل جبل شلية والمحمل، وإيش أزيزا وسامر، وغابة آيث ملول بلمصارة، بالإضافة إلى عادات وتقاليد السكان الذين يدعون الشاوية، وبصفة خاصة منطقة وادي عبدي التي تمتد من قرزة إلى البرانيس، والذين تمتد جذورهم عبر التاريخ، والتي اهتمت بها الدراسات التاريخية الفرنسية.

حيث اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي والوصفي، أما الدراسات السابقة فنجد دراسة الباحث العقيد دولارتيق Colonel De Lartigue، والمعنونة بـ Monographie de L'Aurès والصادرة سنة 1904، بالإضافة إلى دراسة J. Morizot, L'Aurès ou le mythe de la montagne rebelle

من أهداف دراستنا لهذا المقال هو التعريف بمنطقة وادي عبدي، وأهم القرى والأرياف المتواجدة به، والساكنة، بالإضافة العادات والتقاليد للمجتمع الأمازيغي (الشاوية)، وذلك من خلال المصادر الفرنسية والشهادات الحية.

ومنه نطرح الإشكالية التالية؟ ما هي اهم المدن والقرى المتواجدة بمنطقة وادي عبدي بالأوراس؟ ومن هذه الإشكالية تتفرع الأسئلة التالي: ما هو موقع منطقة الأوراس؟ وما هي القبائل والأعراش التي سكنت المنطقة؟ وما هي أبرز الأحداث التاريخية التي وقت بالمنطقة؟ وما هي أبرز الشخصيات التي عاشت فيه؟ وما هي اهتمامات سكان المنطقة؟ ومن هم أبرز الكتاب الفرنسيين الذين أرخوا للمنطقة؟

1. التعريف بمنطقة الأوراس

1.1. التضاريس:

تقع سلسلة جبال الأوراس جنوبي ولاية قسنطينة، والتي يتعدى ارتفاعها 2000 م، هذه الجبال الخضراء تنموا فيها أشجار العرعار Genvrier، والصنوبر Pein، والأرز Cèdre (Gsell, 1920: 31)، أما الأستاذ والباحث حداد مصطفى فيحدد موقع الأوراس بأنه يشمل الكتلة الأوراسية وجبال النمامشة والحراكتة Hrakta، ويمتد حتى الحدود التونسية وإلى مداوروش Madour مسقط رأس القديس أوغستين Saint Augustin، وجنوب سطيف، عين أزال، وإلى جنوب قسنطينة الواحات، وادي ريغ، تيماسين Timacine الذين تأثروا بقبائل الجنوب.(Haddad, 2001: 5)

السلسلة الجبلية الرئيسية للأوراس ترسم تعرجاتها ابتداء من جبل بعزيز Bézez الذي يبلغ طوله 2143 م، ويعتبر امتداد لجبال آيت أوجانة بخنشلة (Delartigue, 1904: 62)، المغطى بالثلوج إلى غاية آخر ارتفاع الذي تذهل مع تشعباته الثانوية، والذي ينتهي في اتجاه القنطرة، ومع الجنوب يأخذ باتجاه الغرب، فنلاحظ تنوع التضاريس إلى منطقة جافة وغير مشجرة فنجد ششار Chechar وأحمر خدو: الذي أطلقه عرب الصحراء على سفحه الجنوبي التي تغرب عليه أشعة الشمس، ويبلغ ارتفاعه 1975م، ويدعى بالأمازيغية سامر أو كما يسميه السكان (زوزو، 2011: 34) ، ثم سلسلة موجي Moudji حتى إيش أزيزا، أو الجبل الأخضر Mont vert (Fallot, 1899: 22) ، الذي يبلغ ارتفاعه 1937 م وتكسوه أشجار الأرز(زوزو، 2011: 34).

في الشمال نجد السهول الكبيرة الخضراء، عين البيضاء والمحاطة بدائرة من الجبال التي تهيمن على الأفق، وجبال أخرى هي الأكثر ارتفاعا اتجاه الشرق حيث تظهر لنا من بعيد الجبال التونسية، وقمة شليا Chellia هي أعلى قمة في شمال الجزائر بارتفاع يقدر بـ 2328 م (Fallot, 1899: 23)، وتكثر الينابيع والوديان التي يمكن استعمالها للسقي في هذه الجبال التي كان السكان الأمازيغ بها كثيرين في القرون الميلادية الأولى (Gsell, 1920: 31)، والأوراس يشكل حاجز طبيعي بين الهضاب العليا والصحراء، ويكتشفه الزائرون من بعيد، والسكان متجمعين ومنظمين وأكثر كثافة، ويتمركزون غالبا في قمم الجبال أو في أعماق المنطقة، وتدعى مداشر جبال الأوراس.(Adjali, 1986: 271 - 280)

2.1. النمامشة:

أما جبال النمامشة Nememchas فمعدل ارتفاعها 1000م، وتنبع منها ينابيع المياه، هذه المنطقة ليس بها أشجار ولا تكفي أمطارها لزراعة الحبوب، ولعل تربية الضأن هي المورد الوحيد للأهالي، وقد كانت مأهولة بالسكان بالإضافة إلى قيامهم بزراعة أشجار الزيتون (Gsell, 1920: 32)، وينقسم النمامشة إلى عدة فرق أهمها: آيث رشيد Ait rachid والعلاونة Allawna والبرارشة Brarcha ويقدر عددهم بحوالي 10.000 شخص، ويتواجدون بين تبسة في الشمال وشط الخرصة في الجنوب، حيث العلاونة و البرارشة تابعين لدائرة تبسة، بالإضافة إلى هؤلاء القبائل يوجد المستقرون الذين يسكنون واحة نقرين Negrine وفركان Farkane (Establet, 1987: 25 - 40)، ويبلغ عدد سكان تبسة 162.7 شخص منهم 2342 أوربي و160.000 مسلم، ومساحة تقدر بـ 12.000 كم^2. (A.N.O.M. 9336/ 1 - 5)

وتقع منطقة النمامشة إلى الشرق من جبال الأوراس، وساكنتها من القبائل الأمازيغية، وتتكون من ثلاث هضبات كبيرة، وهي منفصلة عن بعضها البعض بواسطة حزام من الجبال المتواصلة، ويحدها من الجهة الغربية أولاد رشاش، ومن الشرق أولاد بيجر ثم ناحية جلال، ومن الجنوب نجد الصحراء(Blayac, 1899: 141 - 159) ، ويمتد القسم الصحراوي من بلاد النمامشة من الشمال إلى الجنوب إلى منطقة الشطوط على طول حوالي 60 كم، من كتلة ششار إلى السهل الصحراوي، والأهالي يقدرون هذه الأراضي حق قدرها، ويطلقون عليها أسماء: جلف، نفايض، سافل، رويجل، تادارث، وبيرجالي .(كاستال، 2010: 25)

أين نجد ناحية الشريعة في الوسط، ويتواجد بها جبل تازبنت وواد هلال بالإضافة إلى جبل الجرف الذي يبلغ ارتفاعه 1200م، وجبل ششار الذي يبلغ ارتفاعه 1500م، وسكانها يقيمون في تجمعات بمحاذاة الجبال، وقد تعرضت المنطقة سابقا للاحتلال الروماني، فكانت مقاومة الجيتول لهم.(Blayac, 1899: 141 - 159) ويمتد إقليم تبسة من آخر قمة لجبل قريقر شمالا إلى منطقة الشطوط جنوبا على طول حوالي 180 كلم، ومتوسط امتداده من الشرق إلى الغرب 64 كلم في القسم الصحراوي، وحوالي 90 كم من قنتطيس غربا إلى الحدود التونسية شرقا، في مساحة تقدر بـ 1.200.000 هكتار، ويحد الحوز من الشمال بلديتا مرسط ومسكيانة المختلطتين، أما من الغرب فيحده حوز خنشلة، وفي الجنوب تفصله الشطوط عن منطقة البدو التابعة لحوز بسكرة، وملحق الواد التابع لحوز توقرت، وفي الشرق الحدود التونسية "محافظتا قفصة وتالة". (كاستال، 2010: 21)

الأوراس جزء من سلسلة الأطلس الصحراوي، والذي يتواجد بالقطاع الأوسط لمقاطعة قسنطينة، وهو من أعلى الكتل الجبلية، ومأوى السكان ضد الغزاة. (Lafitte, 1939: 34 - 40)

في العهد العثماني كانت قبيلة النمامشة أكبر قوة في المنطقة وامتد سلطانهم إلى تبسة وجبل ششار، وإلى الصحراء الواقعة ما بين الجريد وسوف والزاب الشرقي، ولم تتمكن السلطة التركية من بسط نفوذها في هذه المنطقة، وهم لا يخضعون لأي حكم مركزي، ولا يدوم خضوعهم لباي قسنطينة طويلا وسرعان ما يعودون إلى التمرد، ولا يدفعون الضرائب على الإطلاق، وكان لهم جيش من الفرسان قوامه 2.500 فارس و4.000 من المشاة في استعداد للحرب (كاستال، 2010: 177)، وسكان الأوراس مرتبطون ببساتينهم وأراضيهم (Morizot, 1992: 187)، ولقد قال في حقهم مصطفى بن بولعيد: "إذا ثارت قبيلة النمامشة فأبشروا بالنصر". (سعدي بن الحاج، 2000، صفحة 104)

2. أهم الأودية

توجد ثلاثة أودية رئيسية في منطقة الأوراس، والتي تناولتها الكثير من الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية والرحالة والعسكريين والأكاديميين الأجانب خاصة الفرنسيين وهي:

1.2. وادي عبدي: ويدعى إغزر ن قرزة (Ighzer تعني الوادي)

منطقة وادي عبدي عرفت في الماضي العديد من المؤلفين والناشرين والباحثين، بدءا من إيميل ماسكوراي مرورا بجرمان تيون وانتهاء بجون سيرفيي.(Haddad, 2001: 227)

واد عبدي له مصدر أساسي ينبع منه الماء، وهي عين قرزة، من الشرق إلى الغرب نجد تيزي قابل الرصاص، وفيه يقع جبل المحمل الذي يبلغ ارتفاعه 2321 م، وهو ثاني أكبر قمة في الأوراس بعد قمة شليا(Delartigue, 1904: 11) ، ويعتبر جبل المحمل العملاق الثاني في الجزائر، والذي يمتد إلى أكثر من 15 كم قبل أن يتحول إلى مجرى مائي(Rozet, 1934, p. 125) ، ويسقي الواد أثناء مسيرته حوالي 50 كم من إقليم قبائل واد عبدي، حيث يمر على عدة قرى Villages:

- آيث عزوز بالضفة الشرقية للواد.(Delartigue, 1904: 11)
- بعلي Baali بالضفة الغربية، وفيها مقر المحكمة والقاضي المسلم(Roland, 1894: 3) ، والتي كان يرأسها القاضي Binin بنيني عبد الله بن أحمد بن سعد برتبة فارس الشرف.(A.N.O.M. 93203/ 34)
- حيدوس Haydous، وتشتهر بأشجار الكرتوس Les Figues المنتشرة بكثرة (Rozet, 1934: 152)، وفيها أنشأ عمر دردوري نادي شعبة العلماء في جويلية 1936، بالإضافة إلى وجود خلية شيوعية بها، ويعتبر المعلم كوسود M. Coussaud من أصول أوربية من أحد مؤسسيها (Haddad, 2001: 227. 230)، وبقيت الخلية تنشط إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية (مذكور، 2021)، وكذلك تم فتح نادي قدماء المحاربين ضحايا الحرب وقدماء المحاربين المسلمين بقرية حيدوس، وهدفها المعلن هو مساعدة العمل الحضاري لفرنسا من خلال مواصلة التعليم الثقافي والاقتصادي للمسلمين، أما الهدف الخفي والحقيقي حسب حاكم آريس هو تشجيع العمل السياسي لجمعية العلماء، ويتشكل مجلس إدارة النادي من:

1- الرئيس، حب الدين سعد بن محمد، والذي يقطن بحيدوس وعائلته معروفة بعدائها الدائم لفرنسا خاصة خلال الحرب العالمية الأولى، ويشغل أيضا رئيس نادي الشعب لحيدوس التابع لحزب الشعب الجزائري، وأمين سر الجمعية الثقافية لوادي عبدي، وهو من أنصار المقتنعين للعلماء وفدرالية المنتخبين المسلمين لمقاطعة قسنطينة FEMDC التابعة لبن جلول، من قدماء المحاربين، معادي بالتقاليد العائلية للسيادة الفرنسية.

2- نائب الرئيس، درار محمد، عامل يومي، من قدماء المحاربين، وقاف سابق.

3- الأمين العام، واحدي عبد الواحد، مدرس حر في مشونش، من مساعدي الشيخ دردوري، حكم عليه عام 1938 بالسجن لمدة 15 يوم بتهمة التهديد والاعتداء على قايد دوار واد عبدي، وهو محارب قديم نشط وخطير.

4- النائب الثاني للرئيس، بلقرشي زياد، فلاح يسكن في حيدوس.

5- الأعضاء:

- حب الدين أحمد، فلاح، محارب قديم.
- زغدار عبد الله، مزارع في حيدوس.
- كانتري منصوري، فلاح، جندي سابق.
- وهاب صغير، عامل يومي، محارب قديم.
- فاضل بن محمد، محارب قديم.

ولقد تم إنشاء هذا النادي بمبادرة من بوغريس محمد بلقاسم رئيس القسم المحلي لحزب الشعب الجزائري، والذي تم انتخابه بفضل حملة قام بها دردوري عمر، وكان يهتم بتعيين المحاربين القدامى، وكان أعضاؤها قد أسسوا نادي الشعب المحلي الذي كان محظورا إداريا. (Haddad, 2001: 54 - 55)

- تيزي العابد بالضفة الشرقية، حيث يوجد فيها زاوية سي محمد بن بلقاسم مقدم الطريقة الرحمانية، وارتفاعها حوالي 1000م (Delartigue, 1904: 11. 13)، وبهذه القرية شهدت مولد الباحثة وعالمة الاجتماع الجزائرية فاني كولونا Fanny Colonna سنة 1934، وتوفيت سنة 2016. (Liberté. 2016 : 13)

وفيها أيضا كان عالم الأجناس Ethnologue جون سرفيي Jean Servie البالغ من العمر 36 سنة(Horne, 1977: 60) ، والذي ولد بمدينة قسنطينة، وكان يزاول دراسته الجامعية في C.N.R.S مختصا في المناطق الناطقة بالأمازيغية Monde Berbérophone والذي بدأ بها منذ 1949، حيث زار كل من: الأوراس، زكار، الونشريس، شينوة، القبائل الإثنين، الصغرى والكبرى، بني سنوس بتلمسان، ويعتبر من القلائل الذين يتكلمون العربية والقبائلية والشاوية، ويعيش مع السكان لمدة طويلة، والأهالي يفرحون به عندما يرونه يتكلم لغتهم.(Courrière, 1968: 241 - 242)

والذي يتمتع بشعبية كبيرة في المنطقة، حيث تلقى سلسلة أخيرة من التحذيرات بمغادرته المنطقة، بينما كان يسجل صوت أغنية من أحد الأهالي، وذلك في 1954.10.30، وقد حذره أخيرا زميله القايد قائلا له(Horne, 1977: 60) : "يجب عليك المغادرة هذا الصباح، وفورا" :(Courrière, 1968: 292)، وأضاف: "لأجل غد"."C'est pour demain" (Horne, 1977: 60)، وكان القايد مرتجف وشاحب اللون، رغم أن الليل كان دافئا، وقد عاد لتوه من السفر، وأضاف أيضا متمتما:" وأنه سيكون أفضل لعملك عد الأسبوع المقبل".(Servier, 1975: 12)

و"من المقرر أن يصل جابي الضرائب غدا، سيكون السكان غاضبين من الأوربيين، ولن يكون من الحكمة البقاء، لن يرحب بك الناس بشكل سيء للغاية"، وفي القرية التقى سرفيي بمعلم القرآن الذي كان يتحدث معه كثيرا، وكان محاطا ببعض السكان، حيث أظهروا له العداء، وقد شعر هذه المرة بأنه الرومي الوحيد الذي يحدث له هكذا، وقال له ماذا يجري؟ فأخذه المعلم، وقال أمام الجميع: هيا لنأكل الكسكسي في المسجد، وقد عرف بأنه ميثاق تحالف وصداقة، ميثاق الطالب، وهو رجل مؤثر في القرية، وهي تعادل ما يلي: "أنا آخذ هذا الرجل تحت حمايتي، فلا يصيبه مكروه"، وهي رسالة إلى الأهالي بأن الرجل الأبيض يجب أن يحظى بحماية القرية.(Courrière, 1968: 293)

ويضيف سرفيي قائلا: "وضع القايد تحت تصرفي سيارته الخاصة ذات اللون الرمادي، والمغطاة بالجلد الأخضر، وهي موديل حديث جدا لا يخرجها إلا في المناسبات الخاصة :(Servier, 1975: 13)، ويصافحه المعلم قائلا له" ارجع إلى آريس هذا خير للجميع، الحمد لله، ما شاء الله"، فأجابه سرفيي الحمد لله(Courrière, 1968: 293) ، "واتجهت إلى آريس، لقد أنقذ حياتي، ولكن لم أكن أدرك ذلك، ونمت في الفندق، وفي الصباح سألني صاحب الفندق أرأيت شيئا؟ فأجبته لا، فقال لي الفلاقة" (جيش التحرير).(Servier, 1975: 13)

- فج القاضي بالضفة الشرقية.

- حلاوة Hélaoua.

- تيزقيفين Tiskifin بالضفة اليسرى.

- مدرونة Medrouna تقع هي أيضا غير بعيد عن الضفة (Delartigue, 1904: 12) ، وفيما دعى سي الهاشمي دردور شيخ الزاوية الدردورية أتباعه ومريديه إلى رفض طاعة الإدارة الفرنسية وقيادها، وعدم التقاضي عند قضاتها، وأن لا يمتثلوا إلا لأوامره وذلك في سنة 1879 (زوزو، 2014: 31)، حيث يوجد بها شخصيتين دينيتين وهما مقدم طريقة الأحباب، وقد أدخلتهم السلطات الفرنسية السجن سنة 1880 بتهمة العصيان، وبعد ذلك عفي عنهما سنة 1884 حيث عادا إلى قريتهما أين وضعا تحت المراقبة، وارتفاع مدرونة حوالي 900م، وفيها عين جارية قوية التدفق . (Delartigue, 1904: 12)

الدردورية:

هي طريقة دينية تفرعت عن الطريقة الرحمانية، وتعتبر عائلة دردوري من مؤسسيها وكذلك قيادتها(Rinn, 1884: 515) ، وعم دردوري عمر الأكبر، هو سي الهاشمي بن سي علي دردور كان ابن مقدم من الرحمانية، أقام معه لفترة طويلة في تونس ومكة، وعند وفاة والده سنة 1876، انسحب المقدم من الرحمانية، لعدم انتخاب سي الهاشمي، وفي نفس السنة أسس بمدرونة زاوية الدردورية، ثم اجتمع العديد من المريدين معا وأسسوا الطريقة، أين تمارس المساعدة المتبادلة على نطاق واسع، وتبذل الجهود لمراقبة الإسلام الأصلي والممزوج بالعتيق، والذي أوصى به العلماء فيما بعد، وقد حكم على الهاشمي مع 6 من مقدميه 5 سنوات سجن، وتم ترحيله إلى كالفي في كورسيكا، وتوفي سنة 1899، وخلفه ابنه دردور علي على قيادة الزاوية، ومن بعده خلفه ابن عمه دردور عمار عام 1932، لكنه توفي سنة 1934، وحل محله دردوري محمد بن سي منصور، والد دردوري عمر، في عام 1937 قدر عدد العائلات المنتسبة للطريقة الدردورية حوالي 200 عائلة.(Haddad, 2001: 235)

ينحدر الشيخ عمر دردوري من هذه العائلة، أين درس بقسنطينة ثم الزيتونة فكان تلميذ عبد الحميد بن باديس، وصديقه فيما بعد، وله دور كبير في الحركة الإصلاحية بالأوراس ومحاربة الشعوذة، وأثناء الثورة التحريرية كان عضوا في البعثة الخارجية بالقاهرة، وقد سبق أن زار بن باديس الزاوية الدردورية بـ مدرونه، وقد لقب عمر دردوري بباديس الأوراس. (بن علجية، 2014: 30- 34)

حيث رفع حاكم آريس ميسكتلي Muscatelli والمعروف بنزعته العدائية ضد الأهالي، شكوى ضد الشيخ عمر دردوري، بتهمة التشويش، وإثارة التمرد في المنطقة (البصائر، العدد، 134، 1938: 3)، أين عارض الحاكم فتح النادي رغم حصول الممثلين على الرخصة، وذلك باستخدامه أسلوب الترغيب والترهيب، واستدعى مجلس الإدارة وأمرهم بحل النادي، وتم كسر قفل باب المبنى، وإزالة اللوحة التي كانت بمثابة علامة، ومنع الوصول إلى القرية أعضاء الدائرة من قبل القايد، وفرسان البلدية المختلطة، وأثار تكاثر النوادي قلق الإدارة، أين يوجد في الأوراس ستة نوادي حتى أكتوبر 1937، أربعة وحدها في البلدية المختلطة آريس، وحسب المفتش العام إيتوري Ettori فإنها تخضع لتأثير بن باديس، وسواء كان هدف هذه الأندية خيريا أو رياضيا أو فنيا، ويجب أن تكون محل مراقبة من قبل الإدارة.(Haddad, 2001: 225 - 226)

وقد أوقفته السلطات الفرنسية في أوت 1937، وهو الذي يمثل فرع جمعية العلماء في الأوراس، واعتبرته المحرض الرئيسي للأحداث التي عرفتها المنطقة، إثر اعتداء على قايد دوار الوادي الابيض بآريس بطعنات السكين، ورفض السكان دفع الضرائب(Hardy, 1950: 81 - 100) ، وهذا القايد يدعى عمر أوراغ، وهذا عندما عارض فتح نادي آريس (زوزو، 2011: 55)، أما أنصار الدكتور محمد الصالح بن جلول فيقومون بجولات إلى قرى وأرياف الأوراس لمعالجة القضايا التي تؤثر على الحياة اليومية.

أين عمدت الإدارة إلى وضع حد للتحريض الديني في الأوراس الذي حافظ عليه الدردوري وبإلهام من العلماء، وكان سكان حيدوس ومنعة على وشك التمرد المفتوح، وبدأ الصراع ضد القياد. (Haddad, 2001: 207. 231)

بالإضافة إلى دخول التيار الإصلاحي الباديسي إلى المنطقة، خاصة في وادي عبدي ما بين 1936 - 1938، وكذلك الطريقة الدردورية والمنظمة مثل الإمارة الصغيرة، وفيها السلطات القضائية مستقلة، ويقوم الأهالي بتقديم خدمات وأعمال مختلفة للشيخ، مثل تهيئة الفضاءات والطرق، والذين يرفضون نظام الطريقة يفرض عليهم الغرامات وأعمال السخرة دون مقابل(Colonna, 1980: 642 - 662) ، واستطاع التيار الإصلاحي باعتماده كليا على كتب ومقررات من بلدان المشرق العربي إلى إصدار كتب من إعداد وتأليف كبار علمائها، فكانت تهدف إلى محاربة الجهل وتنوير العقول وتحريرها من تأثيرات الفكر الاستعماري، عبر نشر الأخلاق الإسلامية وإحياء الشعائر الدينية، وبعث التراث العربي الإسلامي. (Haddad, 2001: 207)

- مدور Méddour. (Delartigue, 1904: 11)

- إنورار، وفيها كان سكان الأوراس يقومون بالزردة تحت شجرة الزيتون العريقة والوحيدة التي بقيت على قيد الحياة في منطقة وادي عبدي، وذلك في كل شهر ماي تخليدا لها. (C.N.R.P.A.H., 2017: 183)

وفيها أمضى المعلم الفرنسي كلود كورني Claude Cornu خدمته العسكرية الإلزامية كمعلم دفعة 1958 - 1960، ويصف وصوله إلى الأوراس قائلا: "وأخيرا يظهر معسكر للجيش على الطريق أسلاك شائكة وأبراج مراقبة، سرية القيادة للدعم والخدمات التابعة للفيلق العاشر للقناصين على الأرجل BCP 10ème، هذه هي وجهتنا، فوق المعسكر على الجبل قرية إينورار الشاوية، والتي يعبرها الطريق القادم من منعة إلى باتنة"، ويضيف: "سأكون مسؤولا في غرفة صغيرة بالقرب من مكتب الرائد دو بازيلار De Bazelaire"، ويوجد بهذه القرية: سرية من المظليين، فصيلة من العربات المدرعة، التي ترافق القوافل وتشارك في العمليات العسكرية، والكثير من الشاحنات والسيارات من نوع جيب، بالإضافة إلى مصلحة الخدمات: التموين، سكريتاريا، طبيب وممرضة، مرآب، ميكانيكي، السائقين. (Cornu, 2018: 11)

- آخريب.

- غزال.

وتقع هذه القرى كلها على الضفة اليسرى للوادي.

- شير Chir، وتقع على يمين الضفة، ومتوسط ارتفاع هذه القرى هو 700 م، حيث يوجد بهذه الضفة اليسرى عين يشرب منها السكان، وكل هذه القرى مشيدة فوق جبال صخرية (Delartigue, 1904: 13)، وهي قرية كبيرة وتقع في نفس الطريق الذي يؤدي إلى باتنة، وتبعد 12 كم عن منعة (Rozet,

(138 :1934)، ونجد في شير أن المنازل مشيدة من الصخور المتلاصقة بالطين والخشب ذات طابقين، وواجهاتها بها نوافذ للمراقبة والدفاع.(Goudry, 1998: 11)

في شير أين ألقى عمر دردوري في 1937.09.18 خطبة ضد الإدارة الفرنسية وأعوانها، وهي التي كانت أصل لائحة الاتهام الموجهة إليه، وألقى خطابا شديد اللهجة، فيه تصريحات عنف ضد الإدارة الفرنسية، منها:" لا تخضعوا أبدا للسلطات الحكومية أو البلدية، لا تدفعوا الغرامات، لا تقوموا بأعمال السخرة، أنا هو المدافع عنكم، ولا تسمعوا أبدا للحاكم وحاشيته الذين سرقوا حقوقنا، الكلب الأكبر هو الحاكم، ابقوا متوحدين، الحكومة هي نحن"، وستكون التهمة الرئيسية الموجهة إليه لاحقا، وذلك في مسجد شير وبحضور 300 من المصلين، وهكذا وقعوا تحت مرسوم رينيي Régner (1935.03.30) الذي يمنع المظاهرات المناهضة للسيادة الفرنسية.(Haddad, 2001: 229)

- تاغيت Taghit سيدي بلخير، حيث يوجد بها منجم الزئبق، وينبع منها واد فرعي، ويصب في وادي عبدي عند قرية إينورار(Delartigue, 1904: 13) ، ويوجد بـ تاغيت ثلاثة قصور، وكل قصر به مسجد وهم:

1- قصر سيدي بلخير، وهو القصر الفوقاني، ويقوم الناس بزيارته في شهر أكتوبر من طرف أعراش المنطقة، بمناسبة سوق الخريف، وتقدر عدد منازله بحوالي 40 منزل.

2- قصر الحاج داود، وهو القصر الوسطاني، وسكانه من قبيلة آيث داود، وعدد سكانه حوالي 40 منزل.

3- القصر التحتاني، وهو قصر دادا زيري، وفيه مزار يقوم الناس بزيارته، ويقيمون فيه الزردة ابتداء من مارس وأبريل لنزول المطر، وتدوم أسبوعا كاملا، وكذلك يزوره الناس في شهر أكتوبر، وعدد سكانه حوالي 25 منزل (بغزي، 2025)، وسيدي بلخير هو ابن بورك(Goudry, 1998: 219) .

- زمورة أو تازمورث، وفيها وقعت العديد من المعارك والكمائن ضد الجيش الفرنسي من طرف جيش التحرير الوطني، وتعتبر منطقة عبور لهم، وهي الحد الفاصل بين إقليم آيث عبدي وإقليم آيث سعادة. (بهلول، 2023)

- آيث سعادة: تتكون قبيلة آيث سعادة من القرى التالية: نارة، تامشط، شالمة، بريض، منعة، ورقة، أوغانيم (مطمر، 1988: 38)، وسكان شالمة ونارة يتكونون من الفروع التالية: آيث تاغيت، آيث حندأويحه، إيحداذن إيمزوورا، إيحداذن إينقورا، آيث حوا، آيث داود أوعزة، أيث بعزيز، آيث أوقصري، آيث الجامع، ويسقون أراضيهم بالتناوب، فلكل فرع 24 ساعة من الماء. (ضيف الله، 2024)

بالإضافة إلى إنجازهم لخزانات المياه لتجميع مياه الأمطار ومياه العيون لسقي أراضيهم، وذلك بالتناوب عبر وضع عمود من شجر القصب، ووضع علامات مميزة عليه تدل على مقدار ملكية الأرض لكل عائلة، ووضعه في الخزان، وتتم عملية سقي البساتين بطريقة عمودية، أي من الأعلى إلى الأسفل،

أو العكس، ويقوم السكان بهذه العملية كل صباح، وفي المساء يغلقون الخزان ليمتلئ، وبناء الخزانات منتشرة في كل من وادي عبدي ووادي الأبيض، مثل قرى آوغانيم ،شالمة وورقة. (عكسة، 2025)

- شالمة بالضفة اليسرى، يصب فيها واد ناره (Delartigue, 1904: 14)، وبشالمة وقعت مجزرة من طرف القوات الفرنسية في 1957.06.17، والتي راح ضحيتها 22 شهيد و5 جرحى، وهذا ردا على كمين لجيش التحرير الوطني ضد قافلة عسكرية فرنسية، والتي تتكون من السنيغاليين. (عوشن، 2025)

- نارة Nara، تقع على حافة تلة صغيرة، وتبدأ من سفح الجبل الأخضر(Delartigue, 1904: 15) ، وتبعد حوالي 3 كم من منعه وهي تلة محصنة فوق واد عميق(Papier, 1895: 3) ، ويقدر عدد سكانها بـ 1210 شخص(Roland, 1894: 45) ، وقد اصطدم بها الجيش الفرنسي بالمقاومة التي رفضت دفع الضرائب، وهلك المدافعون عنها جميعا في الحرائق التي أضرمها الفرنسيون في منازلهم يوم (Julien, 1850.01.05 2005: 385)، وكانت قوات الجيش الفرنسي بقيادة العقيد كانروبير Colonel Canrobert ، والمقدرة بـ 4.000 جندي، وتعتبر نارة أهم قصر أو حصن في وادي عبدي(Papier, 1895: 3) ، وتتمثل هذه القوات في:

- الفيلقين الثامن والخامس للرماة المشاة.
- 2 فيلقين للزواف.
- 2 فيلقين للمشاة.
- فيلق أجنبي.
- كتيبة صيادي إفريقيا.
- كتيبة من الصبايحية.
- أربعة سرايا جبلية(Bocher, 1857: 855 - 874) .

أين شكلوا ثلاثة طوابير عسكرية، وقاموا بالهجوم من ثلاثة محاور مختلفة.(Morizot, 1992: 143)

وهذا بعد أن فشلت الحملة الأولى سنة 1849 بقيادة العقيد كاربيسيا Carbuccia، وبشأنها يقول العقيد كانروبير في مراسلة إلى الوالي العام، بأن قرية ناره قد سقطت، وإن سكانها قد سقطوا بالجنان الواقعة بالمنحدرات، وقد تتبعناهم من دار إلى أخرى حتى قضينا عليهم، واستغرقنا سبع ساعات في حرق وهدم مدينة ناره، وكبد المقاومون 8 قتلى و30 جريح في صفوف المعتدين من بينهم ضابطين برتبة نقيب وملازم أول، أما خسائر المجاهدين فقدرت بـ 100 شهيد. (زوزو، 2014: 23 - 24)

وعند وصول الجيش الفرنسي إلى شالمة غير بعيدين عن منعة، يوم 1849.12.30 وقبل الهجوم على ناره، قاموا بتخريب البساتين والأشجار المثمرة والأراضي الزراعية التي يستغلها السكان، والتي تمتد حتى الوادي.(Morizot, 1992: 143) ، وبعد أن تم احتلالها قام الجيش الفرنسي بإطلاق 21

قذيفة مدفعية على منازل المواطنين لإشعال الحرائق فيها، وذلك إيذانا بسقوطها، أين قاموا بإبادة جماعية للسكان Razzia. (Bocher, 1857: 855 - 874)

منعة Menaa لها اسم قديم بالأمازيغية هو تفيلزي Tfilzi (Morizot, 1992: 14)، هي القرية الأكثر غنى في المنطقة، وذلك بسبب كثرة وجمال الأشجار المثمرة، وبها تتواجد زاوية عائلة بن عباس القادرية، وفيها التجأ أحمد باي لمدة عام، وهي على الجهة اليمنى لواد عبدي، وتوجد بها ينابيع كثيرة من الماء يستفيد منها السكان، ومن المضيق المشهورة به، وهو غير بعيد وله أهمية كبيرة ,Delartigue) (12 :1904، وهي تتبع إداريا البلدية المختلطة الأوراس(Haddad, 2001: 361) ، وهي مبنية فوق تلة صخرية معزولة على ضفاف الوادي الذي ينبع من جبل بودرياسن Boudriesen، وتتكون من حوالي 300 منزل(Papier, 1895: 6) ، و900 ساكن، وسكانها ينحدرون من الجد الأول بورك، وبها مسجد يعود تاريخه إلى عدة قرون.(Roland, 1894: 45 - 46)

الزاوية التي تملكها عائلة بن عباس حصلت على إقطاعية بالقراح القرزي المتواجدة بقسنطينة، والتي تبلغ مساحتها 3.000 هكتار وهذا في عهد أحمد باي (زوزو، 2014: 27)، وهي ذات نفوذ كبير في الأوراس، ولقد ساهم بايات قسنطينة في ذلك منذ نهاية القرن الثامن عشر، وبهذا ضمنت الإدارة لجباتها حرية المرور في البلد، وضمنت لقواتها الحماية والطريق الآمنة، وكانت العلاقة بين زاوية بن عباس وبايات قسنطينة قائمة على الصداقة والثقة المتبادلة، خاصة في عهد أحمد باي، ثم توطأت أكثر في السنوات الأولى من الاحتلال، وهم يمثلون الجانب الروحي، ويتمتعون بهبة الأمراء نظرا لدورهم كوسطاء بين قصر الداي في الجزائر والباي، حيث كان بعض بايات قسنطينة يلجئون إلى زاوية منعة في الفترات المضطربة، وخاصة عندما تنشب الصراعات على النفوذ، ومن البايات التي لجئت إليها نذكر: الحاج حسن باي بن صالح، أحمد طوبال 1807، إبراهيم بن المعرب 1818. (زوزو، 2011: 97 - 98)

تمتاز قلعة منعه بمنازلها الفضية، المخترقة إلى الداخل بفتحات كثيرة والمتسعة ومتنفسه للتهوية، تأخذ أشكالا دائرية ومربعة ومثلثات، تجتاز على السطوح أو الشرفات بلا حواجز والتي صنعت من الفخار المحمر، وهي من أروع وأفتن القصور في الأوراس، وحدائقها مسقية ومزروعة جيدا، فيها أشجار المشمش والتين والرمان والعنب المتسلقة، طرقات المدينة الصغيرة الأوراسية المتواجدة فوق جرف منحدر، القنطرة، الرجال والنساء والأطفال مجتمعين، ومضيق Gorge تاسريفت يقدم للسواح ملاذ كبير تحت الظل الذين يقضون بالناحية يوم مشمس ومنعش(Papier, 1895: 8) ، أين أنجز بها فندق سنة 1917، ويوجد بها بعض المهاجرين إلى فرنسا والذين يتحدثون الفرنسية. (Tillion, 2000: 44- 45)

وفي 1937.09.19 سافر دردوري عمر إلى قرى وادي عبدي، وخاصة إلى منعة أين نظم اجتماعا بالسكان، وذلك بمناسبة إجراء انتخابات محلية، أين قام بتلفظ بتصريحات عنف ضد الإدارة الفرنسية، وفي نوفمبر من نفس السنة تم فتح نادي التقدم التابع لجمعية العلماء. (Haddad, 2001: 229. 811)

في سنة 1940 بدأ الفلاحون يطورون زراعة الأشجار بالغراسة والتطعيم، وكان صاحب المبادرة المبشر المسيحي كوكس إذ بدأ بتطعيم بعض الأشجار ببستانه الكائن بوسط المدينة، والتي أعطت نتائج باهرة، ثم تبعه أحد المواطنين والذي يدعى عباس محمد، فضحك عليه الناس وقالو إنه مجنون يقطع أشجاره، وبعد 3 أو 4 سنوات بدأت النتائج باهرة، وتوجت بأجود نوعية المشمش، والتي تدعى الروزي (بودوح، 2009: 169)، وبجبل بوس القريب من منعة يقيم الأهالي زردة كل عام وبمشاركة القبائل (C.N.R.P.A.H., 2017: 159)، بالإضافة إلى زردة بريض أين يجتمع الناس ويذبحون الماشية ويأكلون طعام الكسكسي، ويقسمونها على الفقراء ويفرحون بذلك اليوم. (بن نوح، 2025)

مع العلم أن مستوطنة رومانية قد استقرت بمنعة تحت قيادة مارك أورال Marc Aurel وفراس Veras في حدود 161 - 169 بعد الميلاد (Roland, 1894: 47)، وأثناء فترة الاحتلال الفرنسي وجد الضباط الفرنسيون 12 نقيشة رومانية وحملت إلى فرنسا، مثل النقيب أوبان Capitaine Aubin وآخرون، وهي مكتظة بالآثار الرومانية، أين تأسست بمنعة أول مدرسة أهلية تحت إشراف معلم فرنسي سنة 1890، والتحاق أكثر من 30تلميذ بها(Papier, 1895: 3 -5) ، وبها مسجد رئيسي ويعتقد بأنه كان كنيسة مسيحية في السابق لوجود منقوشات لاتينية على أعمدة المسجد (Bocher, 1857: 874 - 855)، وفي شهر جوان 1932 تم إنشاء قسم للبنات وقسم ثالث للذكور (A.N.O.M. GGA/ 14H/ 78. N°. 4734)، ومن عام 1938 إلى 1941 أدار المعلمين قودو مدرسة منعة والمتكونة من قسمين، وهي لا تزال مركزا سياسيا ودينيا مهما. (Morizot, 1992: 14).

بمنعه كانت تعيش آنسة بريطانية تراوح السبعين من عمرها، وكانت تملك بيتا مبني بالحجر، وكان البيت الوحيد الذي يلفت الانتباه إلى جانب المدرسة والثكنة العسكرية، ثم وهبت منزلها إلى الفرقة التبشيرية البروتستانتية بعد الحرب العالمية الثانية، وتوفيت سنة 1955 (C.N.R.P.A.H, 2017: 26)، وقد سبق أن قدمت السيدة كوك Koc إلى منعة من باتنة سنة 1930، وذلك في إطار البعثة البروتستانتية، أين تمكنت من الحفاظ على الانسجام الجيد والشبه المستمر مع السكان، وحتى السنوات التالية للاستقلال (Morizot, 1992: 14)، وما زال أفراد عائلتها يزورون منعة سنويا، أين احتفظوا بعلاقات مع السكان والحنين إلى الأرض التي كانت يوما مقر سكنهم. (زرناجي، 2025)

وادي بوزينة ينبع من سفح جبل المحمل شرقا، ويخترق سهل نيرذي حيث يسقي السكان بساتينهم وحقولهم على مسافة تمتد إلى 8 كلم، وتوجد في بوزينة عين قوية تدفق مياهها، وخاصة في

فصل الربيع، حيث تذوب الثلوج، والتي منها تتغذى العيون بالمنطقة (مطمر، 1988: 27)، وتقع بوزينة على ارتفاع 1300 م في الناحية الثانية معزولة جزئيا في الجنوب الغربي من الأوراس، وتتضمن 7 قرى رئيسية وهي: بوزينة المركز وتدعى آورير، مرخى، علي أويحة، لومالح، تاقوست تاملالت، تاقوست تازوقاغت، تيجداذ، لارباع، وهذه الأخيرة معزولة وتقع في منطقة مالو، وهي تمتاز ببرودتها الشديدة والثلوج في الشتاء.(C.R.A.P.E., 1975: 8)

في بوزينة تم اكتشاف نماذج من المزهريات هي مغطاة إلى حد كبير بالقطران النباتي في الجزء العلوي منها، ويشكل هذا الشريط الزخرفة الوحيدة، والتي تعود إلى الفترة القديمة (العصر البرونزي) (Camps, 1988: 38 - 60)، وفيها تم تأسيس نادي الرشاد سنة 1937 التابع لجمعية العلماء، برئاسة خرور عبد الحفيظ وهو وقاف سابق، ويظهر تعاطفه مع العلماء ومع الدكتور سعدان، ونائبه غوفي الصالح وهو فلاح، يستفيد من منحة حادث عمل في فرنسا، دون انتماء سياسي، ويتبع الزاوية القادرية بمنعة.(Haddad, 2001: 236)

بالإضافة إلى نيرذي، أعيشب، الرقاضة، عين زينة، أوزريان، آيث زراري، ويمر على تاقوست ثم مضيق منعة فيلتقي بوادي قرزه (عبدي)، وفروع تاقوست هم: كربوب، شعيرة، ريحاني، جبايلي، رحموني، منصور، بعجوج، عباس، عكسة أوعلي، منزر، شيشي، وهؤلاء فروع تاقوست ينتمون إلى قبيلة آيث ناصر، عكس فروع بوزينة فإنهم ينتمون إلى قبيلة آيث عبدي. (كربوب، 2025)

تمتاز تاقوست بجمالها وبساتينها الخضراء، الحصادين الشباب، وعينها العذبة التي تغذي القلعة، والسباق نحو الزمن لهؤلاء السكان يتوقف في وسط هذه المنطقة الصعبة الاختراق، ولا يوجد طريق إليها (Rozet, 1934: 125)، وفيها كانت تعيش امرأة ألمانية كانت قد تزوجت بجندي من المنطقة، وكانت تعيش في فقر مدقع وبكل كرامة، ولقد وصفت الباحثة جيرمان تيون Germaine Tillion سكان الأوراس بأنها وجدتهم في الثلاثينات في فقر كبير، وعاودت لقائهم في الخمسينات فوجدتهم في بؤس عظيم، وظنت أن البؤس الاجتماعي هو أحد أهم أسباب قيامهم بالثورة التحريرية، فقامت بإنشاء حوالي 120 مركزا اجتماعيا في الفترة الممتدة من 1955 - 1962، والتي اختصت بتقديم الإعانة الطبية والغذائية، ومحو الأمية لفائدة الأهالي الجزائريين.(C.N.R.P.A.H., 2017: 26. 13)

- بريض: وتبعد عن وادي قرزة بحوالي 3 كم فوق ربوة صخرية، وتتكون من فرعين:

1- آيث عبد الواسع: وينقسم إلى قسمين:

1-1- آيث سي موحند، والذين يحملون الألقاب التالية: عزة، براجل، قمرة، برتاش.

1-2- آيث سي محند، ويحملون الألقاب التالية: بركات، حميزي، مسطور، عريفي.

2- آيث سعادة، ويتكونون من:

- بوقنونة، الوناس، بن نوح، ملاس، تبة. (بن نوح, 2025)

- ورقة Ouarka، بها آثار قديمة وهي عبارة عن قبور نيوليتية للإنسان القديم، قبل ظهور الكتابة (عقون، 2023)، وبهذه القرية وقعت حادثة تاريخية عن التبشير، وذلك قبل الثورة، والمتمثلة في ذهاب الأب بريلا Perilin من منعة مقره إلى ورقة، أين أهدى لسكانها الملابس والحلويات، ثم اجتمعوا حوله فخاطبهم قائلا: "أحد الله، فقالوا نعم، وأضاف عيسى بن الله، فقالوا نعم، لكن أحد العارفين من حفظة القرآن تفطن له فاعترض على كلامه قائلا له: "لا، عيسى ابن مريم، وليس ابن الله"، ثم سكت الأب بريلا، وقفل راجعا إلى منعة. (عكسة، 2025)

- أوغانيم، والتي تبعد عن وادي قرزة حوالي 3كم، وتتكون أعراشها من الألقاب التالية:

1- قبيلة آيث سعادة:

- خرشوش، سعادة، بغورة، فرشات، يحة، منصر، قاقي، حربوش، بوروبة.

2- قبيلة آيث داود:

- عكسة، مدور، حمشة، ستوتي، رواحنة، زايدي، بلواعر، بوهراوة، بن بالة، بلباشة، يمامي، مني.

ويتواجدون أيضا بورقة. (خرشوش، 2025)

- أمنطان Amentaine يقع على بعد 12 كم من منعة، وواحة أمنطان تحتوي على قريتين هما: آيت مسعود بن صالح وآيث عبدلي، وسكانها أمازيغ مثل سكان آيت عبدي، ويمارسون تجارة المشمش الجاف والعسل بامتياز والغنى وافر(Delartigue, 1904: 14) ، وآمنطان التحتاني (آيث مسعود) فهو مبني فوق تلة من الحجارة، ومحاط بالبساتين الخضراء وأشجار النخيل والخضروات المختلفة من المشمش والطماطم والفقوس والتين والرمان(kenn, 1919: 212) ، علما أن تيريزا ريفيار Thérèse Rivière أقامت بأمنطان سنة 1936، ويقع في منخفض بوادي عبدي، ووصفت سكانه بأنهم مستقرون، وذلك بعد أن أقامت عند أيث عبد الرحمان كباش لمدة عام وذلك في سنة 1935، بين قمم جبال أحمر خدو البالغة إرتفاعها 2000 م، وتخوم الصحراء.(Rivière, 1987: 147) .

ويتكون سكان آمنطان من الفروع التالية: آيث عبدلي، إيمرابظن، آيث قاسم، آيث عبذالله.

1- إيمرابظن يتكونون من الألقاب التالية: برباش، بومعراف، معطالله، حملاوي، بوحتة.

2- آيث قاسم، ويتشكلون من الألقاب التالية: بودوح، خلاف، حموش، مرجان.

3- آيث عبد الله، ويتكونون من العائلات التالية: رميلي، توشن. (معط الله، 2025)

أين أنشأت السلطات الفرنسية بآمندان مدرسة ابتدائية فيها سنة 1913، والتي ترجع ملكية الأرض التي شيدت فوقها إلى كل من معط الله عمر وتوشن طاهر.(A.W.C. N°. 122)

وحسب الأسطورة ينحدر سكان آيث عبدي من الجد الأول بورك Bourch مثل كل أمازيغ الأوراس، ثم بعد ذلك يمر الواد على أولاد زيان(Delartigue, 1904: 14. 124) ، والتي تتكون من أربع دواوير: بني سويك (443 فرد)، جمورة (1509 شخص)، برانيس (1794 شخص)، قديلة (4891 فرد)

(A.N.O.M. S.L.N.A. N°. 4519)، وهي واحات غنية وتشغل مساحة قدرها 627 كم^2، وقبيلة أولاد زيان قدمت من خارج الأوراس واستقرت في جنوب وادي عبدي، مثل قبيلة الصحاري الهلالية في دوار القنطرة، وأخرى في خنقة سيدي ناجي. (Mitard, 1941, pp. 557 - 578)

بالإضافة إلى وجود مجموعة سكانية من البدو العرب، قادمون من الصحراء على أطراف الأوراس، والذين استقروا بدورهم على أراضي آيت سي علي على مساحة 1300 هكتار، مع قبيلة آيث ملول الذين هم من أصول أمازيغية في قلب الأوراس، وهكذا شهدت قبيلة أيث سي علي انحسارا في إقليمهم، وتم تعويضهم في إقليم حراكتة جرمة في عام 1870، وتستفيد أسرهم البالغ عددها 250 عائلة فقط من 488 هكتار، وتتسبب الممارسات الإدارية في تجريد مجتمعات بأكملها من ممتلكاتها لصالح القبائل البدوية في الصحراء، بينما تستغل قبيلة الصحاري الأرض في هذه المنطقة المكتظة بالسكان، ويتمتعون بالمراعي في الصحراء.(Haddad, 2001: 506) هؤلاء البدو ما عليهم سوى معرفة الأشهر التي ينموا فيها العشب على سفوح التل، وفي الصحراء الكبرى، ويركبون الخيول، ويتبعون قطعانهم التي تكثر لهم من اللبن، واللحم والصوف، فيشترون بها الشعير، وليس لديهم منازل ولا متاجر، ويمتلكون الأرض بشكل مشترك، معتقدين أن شجاعتهم ستضمن لهم دائما ما يكفي في السهول اللامتناهية التي يسافرون عبرها.(Revue Africaine. N°. 38, 1894: 361)

في البداية أولاد زيان استقروا بالعالية 30 كم شمال بريكة، ثم انتقلوا إلى واحة النخيل جنوب وادي عبدي، وطردوا سكانها، واستولوا على مناطقهم بالقوة، وهذا في أواسط القرن 16م، وهم تابعين إداريا للبلدية المختلطة عين التوتة، ونجحوا في الوصول إلى واد الطاقة، ثم إلى الدروع والشتمة، واعترف لهم مجلس الشيوخ الفرنسي بممتلكاتهم، ويتبعون قيادة بوعكاز، أما قبيلة الصحاري فتتكون من ثلاثة دواوير وهي: بيطام (4309 ساكن)، لوطاية (1457 ساكن)، القنطرة (3326 ساكن)، الدوار الأول يتبع إداريا البلدية المختلطة بريكة، والأخريين يتبعان عين التوتة، وهي قبيلة عربية أصيلة الذين قدموا في منتصف القرن 11 م، وفي عهد بايات قسنطينة ولفرض سيطرتهم على منطقة الزيبان أنشئوا منها قبيلة المخزن، وهي تتبع قيادة بن غانا، وكانت عاداتهم السلب والنهب ضد جيرانهم، والذين دخلوا في منافسة مع قبيلة أولاد زيان حول مناطق الرعي.(A.N.O.M. S.L.N.A. N°. 4519) ومع تنقلات البدو بشكل دوري نحو التل من أجل الترحال وأعمال الحصاد وما إلى ذلك، وشيئا فشيئا يستقر عدد كبير منهم على أراضي مجتمعات أخرى أبرزها الشاوية، وحسب الباحث حداد مصطفى فإن هذه الأوضاع أدت إلى نتيجتين: الأولى ذو طبيعة اجتماعية، وهو الصراع الدائم، والذي لا يزال قائما، والثاني هو تعريب لغة السكان التي مازالت قائمة.(Haddad, 2001: 503)

ويصف الدوق دومال القبائل الرحل عند احتلاله لبسكرة بأنهم عرب حقيقيون، وبأنهم جنس مقلق وناهب، ولكن ضرورة تنقلهم إلى الشمال لشرائهم الحبوب من الأسواق تجعلهم ينصاعون

للطاعة(Journal des débats politique et littéraires. 1844: 2) ، وينقل لنا المؤرخ وعالم الاجتماع ابن خلدون أن والي إفريقيا الزيري قام سنة 1045 بقطع علاقاته مع الخليفة الفاطمي في القاهرة، فانتقم منه هذا الأخير بإطلاق عليه قبائل بنو هلال المتواجدة بصعيد مصر فاكتسحت شمال إفريقيا ابتداء من سنة 1050، في موجات متتالية قامت بالنهب والسلب وتحطيم كل ما وجدت في طريقها (ساحلي، 2002: 57)، والتي أطلق عليها المؤرخون مصطلح الزحف الهلالي Invasion (Camps, 2007: 129) Hilalienne ، وتمكنوا من اختراق السلاسل الجبلية أين وصلوا إلى المغرب الأقصى. (Berque, 1962: 123)

وتعتبر قبيلة آيث عبدي من القبائل القديمة في الأوراس، والتي تشمل القرى التالية، واد الطاقة، شير، منعه، بوزينة(Arripe, 1925: 113) ، وتشمل 6 فروع أساسية، ومنقسمة إلى مجموعات سكانية مستقلة من القرى(Morizot, 1992: 164) ، وهي: آيث يوسف، آيث مهدي، آيث مسلم، آيث عمر بن داود، آيث لحوادسة، آيث رابح، آيث بليل، آيث عبدي أوسبع، آيث عنقالا، آيث ايحداذن. (مطمر، 1988: 55)

2.2. اهتمامات السكان:

سكان الأوراس يهتمون بالبستنة، والتي تشكل أهم مصدر للدخل للأهالي، أين تقع البساتين بصفة عامة في المنحدرات، وهي عبار عن مدرجات، يتم إنشاؤها بحواجز حجرية كالسور، وتوجد في هذه البساتين تقريبا كل أنواع الأشجار المثمرة، مثل الجوز والمشمش والكروم والزيتون (Delartigue, 1904: 217)، أما زراعة الحقول فهي منتشرة في السهول خاصة في تكوت وآريس ومنعة (Goudry, 1998: 152). وسكان وادي عبدي ووادي الأبيض يقومون أيضا بزراعة الكثير من الخضار خاصة البصل، مثل قريتي نارة وتاقوست اللتان تزودان كل مناطق باتنة وبسكرة من هذا المنتوج، بالإضافة إلى اشتهار آيث عبدي وآيث داود بإنتاج البطاطا، التي انتشرت عندهم بشكل واسع ومربح، وكذلك الفول(Delartigue, 1904: 217) ، ولا يهملون أي قطعة من الأرض الصالحة للزراعة، ويهتمون بها جيدا، كتبادل الزراعات، الحرث التحضيري، الأسمدة، السقي، الشتل وكل العمليات المتعلقة بها. (Nouschi, 1961: 71) بالإضافة إلى تربية النحل خاصة عند سكان منعة، آيث فرح، غسيرة، آيث عبدي، آيث بوسليمان وأهالي غسيرة، أين تصنع خلايا النحل غالبا من الحلفاء أو من الفلين، ويشتهر سكان قرية شير بصناعتها.(Goudry, 1998: 163 - 164)

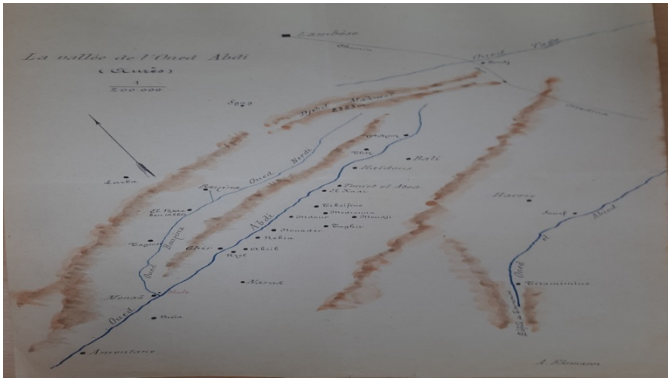
خاتمة:

من خلال الكتابات التاريخية والأنثروبولوجية والإثنولوجية المختلفة التي قام بها الباحثون الأجانب، خاصة الفرنسيين منهم، سواء الأكاديميين أو الهواة أو المدنيين والعسكريين أمثال إيميل ماسكوراي وجرمان تيبون والعقيد دولارتيق في منطقة الأوراس خاصة وادي عبدي موضوع دراستنا

والتي تناولت المدن والقرى الواقعة فيها والقلاع المختلفة وسكانها، وتقاليدهم، بالإضافة إلى الشخصيات التاريخية والزوايا الموجودة وأهم الثورات التي حدثت ضد المستعمرين، بالإضافة إلى جون سارفي الذي اهتم بالمناطق الناطقة بالأمازيغية، وبالرغم مما يقال على الكتابات الفرنسية إلا أنها تبقى مصدر أساسي للباحثين لا يمكن الاستغناء عنها، واعتمادنا كذلك على الشهادات الحية من خلال الباحثين والمهتمين بتاريخ المنطقة.

الملاحق:

الملحق رقم (01): خريطة منطقة وادي عبدي بالأوراس



المصدر: **A.N.O.M**. Instruction publique. N° de boite.122.

الملحق رقم (02): من مدن وقرى وادي عبدي تاقليعت ن منعة أنموذجا



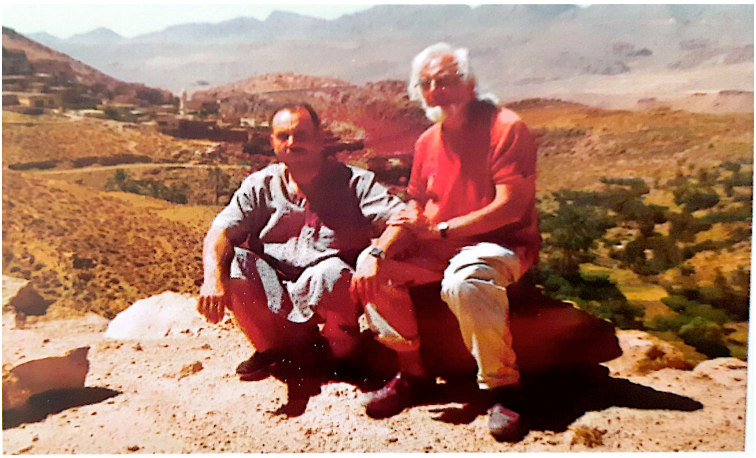
المصدر: أرشيف بلدية منعة

الملحق رقم (03): مضيق تاسريفت بمنعة الذي يقصده السواح



المصدر: صورة الباحث يوم 2025.07.16

الملحق رقم (04): كلود كورناي يعود إلى قرية إينورار بعد 50 سنة من مغادرته لها.



المصدر: **Claude Cornu.** Op. Cit. p. 75.

قائمة المصادر والمراجع:

الوثائق الأرشيفية:

– A.N.O.M. 9336/ 1 - 5. Sous-prefecture de Tbessa. N°. 299.
– A.N.O.M. GGA/ 14H/ 78. Direction des affaires indigenes. N°. 4734.
– A.W.C. Instruction publique. N° de boite. 122.

– A.N.O.M. Rapport Octave Dépont sur l'insurrection de 1916 dans les Aurès. S.L.N.A. N° de boite. 4519.
– A.N.O.M. 93203/ 34. Commune mixte de l'Aurès. Le 03.05.1927. N°. 3094.

الشهادات الحية:

– كربوب الطاهر، (2021.09.15)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، تاقوست. بوزينة.
– بهلول الصالح، (2021.09.25)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، شير وادي عبدي.
– مذكور أحمد، (2021.10.04)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، آريس، وادي الأبيض.
– عوشن معمر، (2022.07.05)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، تيمقاد.
– حب الدين محمد، (2022.08.26)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، تيزي العابد، وادي عبدي.
– عقون محمد العربي، (2023.05.06)، (زلماط عمار، المحاور)، ورقة، تيغرغار.
– معط الله محمد، (2023.06.14)، مقابلة شخصية (زلماط عمار، المحاور)، تيغرغار وادي عبدي
– بن بية محمود، (08. 09. 2023)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، شالمة، منعة.
– خرشوش إبراهيم، (2024.07.28)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، أوغانيم. تيغرغار.
– ضيف الله فيالة، (2024.08.08)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، شالمة، منعة.
– بغزي مولود، (2024.08.09)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، إينورار، وادي عبدي.
– عكسة السعيد المدعو سي الجودي، (2025.03.31)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، منعة.
– بن نوح السعيد، (2025.04.08)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، بريض، منعة.
– زرناجي عبد العالي، (2025.09.01)، مقابلة شخصية، (زلماط عمار، المحاور)، منعة وادي عبدي.

المراجع بالعربية:

– البصائر، العدد، 134، 1938.10.07.
– بن علجية، ل. (2014)، الشيخ عمر دردور سيرة ومسيرة، دار الهدى، عين مليلة.
– بودوح، س، (2009)، منعة جوهرة الأوراس تاريخها في القديم والحديث، باتنة: مطبعة قرفي.
– حربي، م. (1994)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، موفم للنشر.
– الرائد سعدي بن الحاج، ع،(2000)، مذكرات، الجزائر: دار الأمة.
– زوزو، ع، (2011)، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837 1939 -، ط، 2، الجزائر: دار هومة.
– ساحلي، م- ش، (2002)، تخليص التاريخ من الاستعمار، تر: محمد هناد، محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر: منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال.
– ساعد، خ. (2017)، الطوبونيميا الأمازيغية أسماء وأماكن من الأوراس، بسكرة، الجزائر: دار النشر أنزار.
– كاستال، ب، (2010)، حوز تبسة: دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ إلى بداية القرن العشرين، تر: محمد العربي عقون، الجزائر: مطبعة بغيجة حسام.

– مطمر،م- ع. (1988)، تاريخ الأوراس نظام التركيبة الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837 - 1954، باتنة: دار الشهاب.
– وثائق المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ، الأوراس C.N.R.P.A.H، (2017)، أوصاف وصور لجرمان تييون، العدد، 12، الجزائر.

المراجع بالأجنبية:

– Adjali, S. (1986*). Habitat Traditionnel Dans Les Aurès Le cas de la Vallée de l'Oued Abdi.* **Annuaires de l'Afrique du nord**. T. XXV. Paris: Editions CNRS.
– Arripe. H. J. (1925). *Dans l'Aurès, Les Chaouia tels qu'ils sont (mœurs et folklore*). **Recueil des Notice et Mémoires**. De la société archéologique de la province de Constantine. T. 56.
– Augustine, B. (2015). *Germaine Tillion résistante et actrice du travail social en Algérie*. **Revue Française de l'histoire** référence sur les dynamiques migratoires. N°. 1310. Editions Journals Open. 01.04.2015.
– Berque, J. **(**1962**).** *Le Maghreb entre deux guerres*. Paris: Editions du Seuil.
– Blayac, J. (1899). *Le pays des Nememchas a l'est des monts Aurès*. **Annales De Géographie**. T. 8. N°. 38.
– Bocher, Ch. (1857). *Souvenir d'une expédition dans le djebel Aurès. Prise de Nara.* **Revue des deux monde (1829 - 1971)**.15.06.1857. 2eme période Juin 1857.
– C.R.A.P.E. (1975). Centre de Recherches Anthropologiques Préhistoriques et Ethnographique. **Libyca**. T. XXIII. Alger.
– Camps, G. (1988). *Espaces berbères*. **Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée**. N°. 48 - 49.
– Camps, G. (2007). **Les Berberes Mémoire et Identité**. Alger: Editions Barzakh.
– Colonel Delartigue. (1904). *Monographie de L'Aurès*. Constantine.
– Colonna, F. (1980). *Saint Furieux et Saints studieux dans l'Aurès, comment la religion vient aux tribus.* **Annales Economies Sociétés Civilisations**. 35 années. N°. 3 - 4.
– Cornu, C. (2018). **Inurar, Village des Aurès, Sur les pas de Germaine Tillion**. Velle Le Chatel. France. Paris: Editions Franco-Berbères.
– Courrière, Y. (1968). *La guerre d'Algérie. Les Fils de la Toussaint*. T. I. préface de Josèphe Kassel. Paris: Editions Fayard.
– Ernest, L. (1905). *Mission Scientifique du Maroc* **Archives Marocaine**. Volume IV. N°. I – II. Paris.
– Establet, C. (1987). *Administration et tribu chez les Némemcha (Algérie) au XIX siècle*. **Revue du mondes musulmans et de la méditerranée**. N°. 45.
– Fallot, E. (1899). *Les monts Aurès*. Paris.
– Goudry, M. (1998). *La femme Chaouia de l'Aurès*. Alger: Editions Chihab.
– Gsell, S. (1920). *Histoire Ancienne de l'Afrique du nord*. T. I. Les conditions du développement, Les temps primitifs, la colonisation Phénicienne et l'empire de Carthage, Paris: Librairie Hachette.

— Haddad, M. (2001). *L'émergence de l'Algérie moderne. Le Constantinois (L'Est Algérien) entre les deux guerres 1919 - 1939*. Batna.

— Hardy, G. (1950). *Une région historique de l'Algérie. Le pays Chaouia*. **Revue d'Histoire** du deuxième trimestre.

— Horne, A. **(**1977**).** *Histoire de la guerre d'Algérie*. Traduit de l'anglait par Yves du Guerny. Paris: Editions Albin Michel.

— **Journal des débats politique et littéraires**. Le 06.04.1844.

— Julien, Ch- A. (2005). *L'Histoire de l'Algérie Contemporaine*. Alger: Editions Casbah.

— Keun, O. (1919). *Les Oasis dans la montagne*. Imp. Paris: Paul Brodard.

— Lafitte, R. (1939). *Structure et relief de l'Aurès (Algérie*). **Bulletin de l'association de géographie Français.** N°. 119. 16 années. Février 1939.

— **Liberté**. Mardi Le 14.10.2016.

— Masqueray, E. (1877). *Document historique sur l'Aurès*, **Revue Africaine**. N°. 122.

— Mitard, A. E. (1941). *Aperçu des Grands Traits Géographique de l'Aurès Algérie*. **Revue de géographie alpin**. T. 29. N. 4.

— Monique, D-P. (1996). *Réussites et déboires d'une œuvre archéologique unique: le colonel Carbuccia au nord de l'Aurès (1840 - 1850).* **Antiquités africaines.** 32.

— Morizot, J. **(**1992**).** *L'Aurès ou le mythe de la montagne rebelle*. Paris: Editions L'Harmattan.

— Nargiesse, F. (1889). *Le livre d'or de l'Algérie*. T. I. Paris: Librairie Algérienne et coloniale.

— Nouschi, A. (1961). *Enquête sur le niveau de vie dès la population rurale constantinoise de la conquête jusqu' en 1919, Essai d'histoire économique et sociale.* Paris VI: PUF.

— Papier, A. (1895). *Description de Menaa et un groupe de danseuse des Auled Abdi. Aurès occidentale. Accompagnée de note Historique*. France: Librairie Africaine.

— Revue Africain. N°**.** 31.

— Revue Africaine**.** N°. 38. 1894.

— Rinn, L. (1884). *Les Marabouts et les Khouans*. Alger.

— Rivière, Th. (1987). *Aurès, Algérie 1935 - 1936, suivez par Fanny Colonna*. Alger: O.P.U.

— Roland, J. **(**1894**).** *Etude sur la commune mixte de l'Aurès*. Batna: Imprimerie typographique.

— Rozet, G. (1934). *L'Aurès, Escalier du désert*. Alger: Imprimerie Baconnier.

— Servier, J. (1955). *Dans L'Aurès sur les pas des rebelles*. Paris: Editions France- Empire.

— Tillion, G. (2000). *Il était une fois l'ethnographie*. Paris VI^{e} : Editions Seuil.